

## حلم في يقظة<sup>١</sup>

ضل يومي في ظلال الشجر      بين أزهار الربيع الممرع  
وعلى الأمواه ضلت فكري      نظرة حيرى وقلب لا يعي

\* \* \*

جالس والفكر ناب طائر      يتنزي بين أرض وسماء  
فإذا سرت فإنني حائر      تذهب السبل به حيث تشاء  
وإذا بي في وقوف ناظر      نظرات سابحات في الهواء  
ويمر الناس مرأى بصري      أخطاهم بلحظ مسرع  
ويصيحون وهمس الفكر      قد نفى ضوضاءهم عن مسمعي

\* \* \*

كنت يومي عالمًا لا يفهم      ثائر النفس قرير المنظر  
وكأن القلب بحر خضرم      ماجه الهم بريح صرصر  
زاخر اللج عبوس مظلم      حطمت فيه سفين الفكر  
يا له قلبًا عظيم الخطر      مبهم القصد غريب المطمع  
ثائر الهم بعيد الوطر      كل شيء همه لم يسع

<sup>١</sup> لندرة الأحد ٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٢هـ/ ٦ يوليو سنة ١٩٢٤.

\* \* \*

ويذب الشر من أوكاره	أقبل الليل وأدجى أفاقه
وسعى كل إلى أوطاره	وطغى اللهو وراجت سوقه
أطبق القلب على أسراره	غير محزون تمادى شوقه
ساهم الوجه مليء الأضلع	ونحا للدار جم العبر
باكي النفس فقيد الأدمع	خافق القلب حسير البصر
خففت من حره زفراته	شرع الهم بقلبي يسكن
هبث الريح طغت لجاته	ويح قلبي! ما أراه يأمن
أذكت النار به نظراته	ملك منه أثير الشجن
لِمَ يا ذات الجمال الأروع؟	لِمَ يا وجه الرجاء المسفر؟
تستخفين بقلب موجع؟	لِمَ يا ذات المحيا الخفر

\* \* \*

ونسيم فيه للنار ضرم	أنت سلم ثارت الحرب به
وخزة الشوك وتبريح الألم	أنت ورد ناضر في قربه
ماج بالقلب سناه والتطم	أنت نور ساطع من غيبه
يكرب البحر بمد مترع	لست بدعًا فطلوع القمر

\* \* \*

تقدح النار به للمزعم	لست بدعًا فنضير الشجر
ونزعت النفس كي أنجو بها	حينما مال طريقي للفراق
زادت النفس على أوصابها؟	لِمَ شيعت بألحاظ رفاق
وسهام اللحظ في أقرابها	أجفلت نفسي وجدت في الإباق
ترتمي من فزع في فزع	ثم كرت مثل لمح البصر
ويحها عادت بشرُّ المرجع	واقفت منك فقيد الأثر

\* \* \*

بنجاة بين طوفان الغير	خلتها طائر نوح بشرت
بسناها في سحاب مكفهر	خلتها شمس صباح سطعت

فإذا شمس غروب خلفت      شفقا في القلب منها يستعر  
كل حين أرتجي أن تسفري      وأولي الوجه شطر المطلع  
هي تعليل حياة البشر      ويقيني فيك أن لن تطلعي

\* \* \*

أنت برق في ظلام دامس      أشرق الجو به ثم خبا  
أنت حلم راق نوم البائس      أنت نجم قد بدا لي غاربا  
بسمة في فم دهر عابس      سمح الدهر بها ثم أبا  
لك يا بلبل مهما تطرُ      أمن مسراك وعذب المشرع  
لك حفظ الله مر الأدهر      ولي الذكرى وسح الأدمع